قالت العرب

مش باقي مني / غير شوية قوة ف إرادتي / علي شوية شعر من خطي / حاسبي عليهم وانتي بتخطي / وانتي ف صبح الدلال / بتعطري شَطي.. / مش باقي مني / غير شوية ضي ف عينيا / أنا مش عايزهم / لو كنت يوم هالمحك / وانتي بتوطي

مش باقي مني - جمال بخيت

المشهد

العدد 344 السنة الرابعة عشرة- الخميس 15 يناير 2026م - 28 رجب 1447هـ

المستعرب فوكودا: محفوظ الأكثر ترجمة وكنفانى الأشهر فى اليابان

ألف ليلة وليلة أشهر الأعمال الأدبية القديمة المترجمة وترجمت أكثر من مرة لليابانية

يحظى الأدب اليابانى بمكانة مميزة لدى القراء العرب خاصة مع أديبها الأشهر هاروكى موراكامى (١٩٤٩-). والأدباء الحاصلون على جوائز نوبل «ياسوناري كواباتا» (١٨٩٩- ١٩٧٢) عام ١٩٦٨، وكنزابورو أوى (١٩٣٥- ٢٠٢٣م) عام ١٩٩٦م، وكازو إيشيجورو (١٩٥٤م-) عام ٢٠١٧م. وعلى الجانب المقابل تكاد تكون معلوماتنا كعرب محدودة عن مكانة الأدب العربى فى اليابان، وفى هذا الصدد كان « هذا الحوار لجريدة المشهد مع المستعرب يوشياكى فوكودا (١٩٦٩م-) أستاذ الأدب العربى بجامعة أوساكا باليابان، الذى أعد رسالتيه فى الماجستير والدكتوراه عن نجيب محفوظ (١٩١١- ٢٠٠٦)، بالإضافة إلى ترجماته وأوراقه البحثية التى تناقش حضور الأدب العربى فى اليابان منها «لماذا يترجمون الأدب العربى إلى اللغة اليابانية» و«الأناشيد الوطنية العربية: الهويات العابرة للحدود»، و«المسلمون فى الأدب اليابانى فى عصر شووا»، و« صورة الوطن فى الأدب العربى المعاصر فى مصر».

أتمنى ترجمة الحرافيش لنجيب محفوظ وبعض أعمال يوسف إدريس

احتكاكى بالثقافة العربية غيرت من هويتى وحولتنى إلى إنسان جديد

● متى بدأت علاقتك بالأدب العربي؟

– علاقتى بالأدب العربى بدأت منذ دخولى لجامعة أوساكا للدراسات الأجنبية فى ١٩٨٧م بقسم اللغة العربية.

● هل تفضل إطلاق مصطلح مستشرق أم مستعرب على مجال عملك؟

– أضطر فى سياقات كثيرة لاستخدام كلمة «مستشرق» للدلالة على مجال تخصصي؛ ولكنى أرى أن هذه التسمية غير دقيقة إلى حد بعيد لأنى شرقى أيضًا، لذا أفضل مصطلح «مستعرب».

●هل للأدب العربى جمهور فى اليابان؟

– نعم يوجد جمهور للأدب العربى فى اليابان وتزداد مع الوقت مساحة المهتمين به، وتلعب العوامل السياسية دوراً مهمًا فى زيادة الاهتمام بالأدب العربى المترجم فى اليابان، فالتوترات السياسية فى الشرق الأوسط لها دور فاعل وحيوي، ففى العام الماضى فى ظل أحداث قطاع غزة جرى ترجمة ثلاثة كتب فلسطينية إلى اليابانية أولها رواية عدنية شبلى «تفصيل ثانوي» بترجمة كاورو ياماموتو مباشرة عن العربية، صدرت عن دار نشر يابانية تتمتع بسمعة جيدة، ولاقت الرواية صدى طيباً لدى القراء اليابانيين الذين أشادوا بها. ومع تصاعد الأحداث السياسية فى الشرق الأوسط بدأ المتخصصون فى الأدب الإنجليزى ترجمة الأدب العربى عن الإنجليزية إلى يابانية.

ولمواكبة ما يجرى فى قطاع غزة قامت دور النشر اليابانية بإعادة نشر الترجمات اليابانية القديمة للأدب العربى مرة أخرى. إذ أعيد نشر أعمال محمود درويش الشعرية فى قطع صغير (حجم الجيب) بغلاف جديد ولكن هذه الترجمة غير مباشرة عن العربية، وجرت ترجمة كتاب :Gaza Writes Back Short Stories from Young Writers in Gaza, Palestine ، وهو بالأساس منشور باللغة الإنجليزية تحرير رفعت العرعير الذى استشهد فى غزة بغارة إسرائيلية ديسمبر ٢٠٢٣م.

●ما الأسباب التى تدفع المترجمين إلى الأدب العربى من وجهة نظرك؟

– أود أن أشير هنا إلى ما كتبته كريمة موروكا فى مقال قصير لها بمناسبة صدور ثلاثية نجيب محفوظ فى اليابان إلى أنه بصورة عامة ترجمة الأدب العربى إلى اليابانية محدودة حتى الآن، والمترجم الذى يختار العمل والقارئ الذى يتصفحه كلاهما يقرأ الأدب العربى كوسيلة لفهم عالم غريب مختلف عن اليابان وهو العالم العربى أكثر منه كوسيلة للمتعة الخالصة المحضة، وتأمل أن يتحول الأدب العربى من وسيلة فهم، إلى وسيلة متعة؛ لأن القراءة متعة فى الأساس، والقراءة دون متعة لا يقدر لها البقاء.

● هل عدد المترجمين للأدب العربى كبير فى اليابان؟

– لا. عدد القادرين على قراءة الأدب العربى بلغته الأصلية محدود جدًا فى اليابان، ولا يوجد مترجمون هواة، فمعظمهم يعملون فى الجامعة أو فى مؤسسات حكومية أو طلاب ماجستير ودكتوراه.

● هل هذه الترجمات تعود بالدخل المناسب على القائمين عليها؟

– هذه الترجمات لا تدر دخلاً على المترجمين، فحركة النشر فى اليابان تعانى من كساد فى هذه الآونة، فكثير من الشباب لم يعودوا يقرؤون الكتب الورقية فى ظل تغول الوسائط الرقمية، ولا تحبذ هذه الدور نشر الأعمال العربية إلا إذ حصل المترجم نفسه على معونة مالية من الحكومة اليابانية. وكثير من المترجمين يكون دافعهم لترجمة الأعمال العربية شعورهم بالمسؤولية الداخلية ومن وازع داخلى حين يعجبهم عمل ما ويرون أنه من المهم أن يطلع عليه القارئ اليابانى من أجل مد الجسور بين الثقافتين.

● ما نوعية الأعمال الأدبية المترجمة التى تحظى بقبول القارئ الياباني؟

– هناك بعض الأعمال الأدبية العربية المترجمة حظيت بإقبال معقول من الجمهور مثل رواية «فرانكشتاين فى بغداد» لأحمد السعداوي، فالخيال العلمى له جمهور واسع فى اليابان، وصنعت لها دار النشر ترويجًا جيدًا، فروايات الخيال العلمى العربية إذا ترجمت فستجد جمهورًا واسعًا فى اليابان

● ماذا عن أشهر الأعمال الأدبية العربية شهرة فى اليابان؟

– ألف ليلة وليلة أشهر الأعمال الأدبية القديمة المترجمة إلى اليابانية، وترجمت أكثر من مرة، وترجماتها الأولى كانت نقلاً عن لغات وسيطة مثل الإنجليزية والفرنسية، أما أول ترجمة يابانية لها عن العربية مباشرة تمت فى الثمانينيات وتقع فى نحو ١٨ جزءًا.

● ومن الأدب العربى الحديث؟

– تأتى أعمال غسان كنفانى (١٩٣٦- ١٩٧٢) على قمة الأعمال الأدبية العربية الحديثة من حيث الشهرة، فاليابانيون بشكل عام مهتمون بالقضية الفلسطينية منذ زمن بعيدًا خاصة من الحركة اليسارية اليابانية فى الستينيات والسبعينيات التى كانت تبحث عن التضامن بين الشعوب الآسيوية وأمريكا اللاتينية والأفريقية التى عانت من الاستعمار الغربي، فاهتمت بالأدب العربى بدرجة كبيرة خاصة أدب كنفانى وأيضًا ترجمت أعمال لنجيب محفوظ ويوسف إدريس والطيب صالح، ففى السبعينيات صدرت سلسلة اسمها «الأعمال الكاملة للأدب العربى الحديث» وإن كان هذا المسمى غير دقيق فى الواقع لأنه لم تترجم الأعمال الكاملة حتى الآن

من أشهر الكتاب اليابانيين المنتمين إلى الحركة اليسارية كنزابورو أوى (١٩٣٥- ٢٠٢٣) الحاصل على جائزة نوبل للآداب لسنة ١٩٩٤، كان واحداً من المشاركين فى مشروع ترجمة الأدب العربي، وكان صديقًا لإدوارد سعيد (١٩٣٥- ٢٠٠٣) كانوا يتبادلون الرسائل ونشرت هذه المكاتبات فى جريدة يابانية.

● لماذا تحمس اليسار اليابانى لترجمة الأدب العربي؟

– المتخصصون الأكاديميون فى الأدب العربى هم من حملوا مسئولية ترجمة الأعمال الكلاسيكية العربية إلى اليابانية، بينما ترجمة الأدب العربى الحديث قامت على أكتاف الكُتّاب اليساريين الذين قادوا هذا الحراك، إذ كانت هناك مجلة يابانية باسم «لوتس» تصدر فى القاهرة لتعبر عن الاتجاه اليسارى العالمى بثلاث لغات العربية والإنجليزية والفرنسية، لكن هؤلاء اليساريين لم يكونوا يعرفون اللغة العربية لذا كلفوا اليابانيين الذين يجيدون العربية القيام بهذه المهمة، وتكللت جهود هذه الحركة فى البداية بترجمة عشرة أعمال إلى اليابانية أبرزها كنفانى وشملت كتابا من المغرب العربى الذين كانوا يكتبون بالفرنسية.

● من هو أكثر أديب عربى ترجمت أعماله إلى اليابانية؟

– أكثر أديب عربى ترجمت أعماله إلى اليابانية هو نجيب محفوظ لأنه كان هناك دبلوماسى ياباني يدعى هاناوا هاروو (١٩٣١-٢٠١٦) شُغف بأعمال محفوظ والتقى به أكثر من مَرة وترجم أعماله إلى اليابانية على نفقته الخاصة، فترجم على سبيل المثال رواية «بين القصرين» قبل أن يحصل نجيب على نوبل.

● حدثنا عن أبرز الفاعلين فى مد جسور التواصل بين العالم العربى واليابان؟

– تجربة الكاتب نوبوأكى نوتوهارا أستاذ الأدب العربى فى جامعة طوكيو للدراسات الأجنبية وصاحب كتاب «العرب وجهة نظر يابانية» لعب دورًا مهمًا فى ترجمة الأدب العربى إلى اليابانية، وكانت ذائقته الشخصية هى العامل الأول فى اختياره للأعمال التى يترجمها إلى اليابانية، وترجم على سبيل المثال رواية «الأرض» لعبدالرحمن الشرقاوى (١٩٢٠- ١٩٨٧)، وعاش فى قرية من قرى الدلتا المصرية لإتقان ترجمتها؛ لأنه لم يكن هناك قاموس للهجة المصرية فى اليابانية وقتها، فكان عليه معايشة واقع الرواية ليتمكن من نقلها إلى اليابانية عبر الاحتكاك المباشر مع الفلاحين.

●خصصت رسالتى الماجستير والدكتوراة لدراسة أدب نجيب محفوظ، فما سر ارتباطك به؟

– سر ارتباطى بنجيب محفوظ، جاء من اهتمامى بمدينة القاهرة نفسها أثناء إقامتى بها. وموضوع رسالتى فى الماجستير كان «الزمكان فى أعمال نجيب محفوظ فى الستينيات»، والدكتوراه عن «الفضاء المدينى فى أعمال نجيب محفوظ» وتناولت فيها كيف يصف محفوظ القاهرة فى رواياته مع مقارنة وصفه بأعمال الكُتّاب الآخرين لها مثل طه حسين ويوسف إدريس، وسلطت الضوء فى الرسالة على كيفية تحويل محفوظ القاهرة الواقعية إلى مدينته الخيالية والفلسفية.

معظم الكتاب المصريين كانوا يتناولون الثنائية بين الريف والقاهرة لكن نجيب ابن مدينة ويكره السفر ولا يخرج من القاهرة إلا إلى الإسكندرية فهو ينتمى إلى نوع من الكتاب الذى لا يحبذون السفر، لذا طور ثنائيته الخاصة المتعلقة بشرق وغرب القاهرة، وحول القاهرة من مكان واقعى إلى مكان خيالي.

●لم تتوقف أعمالك البحثية عن جيل نجيب محفوظ وامتدت للأجيال التالية من الكتاب الروائيين المصريين فما أبرز الفوارق التى وجدتها فى هذا الصدد؟

– قمت بمقارنة مفهوم الوطن لدى الكُتّاب الذين كانوا ينشطون فى القرن العشرين مثل نجيب محفوظ ويوسف إدريس وبين الكُتّاب الشباب فى القرن الحادى وعشرين مثل علاء الأسوانى وأحمد العايدى وخالد الخميسى وجدت فارقًا كبيرًا، فالكتاب القدامى كانوا يتناولون مسألة الهجرة؛ لكن من مبدأ معارضتها ورفضها، وتدعو إلى الارتباط بأرض مصر، فالهوية الوطنية المصرية كانت مقدسة عندهم، لكن الجيل الحديث مثل الأسوانى لم يعد الوطن بهذه الهالة المقدسة ويرفضون استغلال الأنظمة للشعوب باسم الوطنية، ويسخفون من مقولات مثل «لو لم أكن مصريًا لوددت أن أكون مصريًا».

● كيف كان أثر الاحتكاك باللغة العربية وثقافتها وشعوبها فى تكوينك؟

– غيرت من هويتي، وحولتنى إلى إنسان جديد، فهويته الحالية جزء كبير منها كوّنها العالم العربي، وأدرك أن الأدب قد يكون وسيلة جيدة لمعرفة الفروق بين الثقافات المختلفة.

● تنقلت بين دول عربية مختلفة بحكم عملك، فأى شعوب المنطقة العربية أقرب إليك؟

– إعجابى كبير جدًا وشديد بالشعب المصرى الذى له سمات تميزه عن بقية الشعوب العربية، وحين أقارنه مع الشعب اليابانى أجد أنه أكثر انفتاحًا فى العلاقات عكس اليابانى المنطوي، وأتمنى أن أنقل هذه الروح المصرية إلى الثقافة اليابانية خاصة فى الجانب الإنسانى والترابط الاجتماعى والحميمية فى العلاقات.

● هل أعجبتك صورة اليابان فى عيون الشعب المصري؟

– صورة اليابان فى الوعى المصرى والعربى نمطية ومشوهة وغير دقيقة، ومن حسن ظنهم يطلقون عبارات إيجابية مثل «كوكب اليابان» بالطبع هذا يسعدنى لكن فى الوقت نفسه، استمرار مثل هذه الصورة النمطية لا يعمق العلاقة بين الشعبين، فهناك مشاكل فى اليابان وليست وردية كما يرسمها المخيال الشعبى المصري.

●ماذا عن صورة العرب فى اليابان، وهل لمصر وضعية خاصة عندهم؟

– صورة العرب فى اليابان مبهمة لدى الشعب الياباني، وإن كانت مصر لها وضعية خاصة قائمة بحد ذاتها ولا يخلطون بينها وبين الدول العربية الأخرى بسبب ولع اليابانيين الشديد جداً بالحضارة المصرية القديمة، ودائمًا ما يدعو اليابانيين للاهتمام بالعصور الحديثة، لكن العامة ينصب اهتمامهم فقط على الحضارة الفرعونية.

صورة العرب فى الذهنية اليابانية مرتبطة عادة بالنفط والصحراء والجمال والقوافل وعوالم ألف ليلة وليلة؛ لكن المثقفين لديهم فهم أكبر وصورة أكثر نضجاً عن العرب.

● ماذا عن جودة الأعمال العربية المترجمة إلى اليابانية؟

– هناك تفاوت فى قدرة المترجمين اليابانيين للأدب العربي، فبعضهم على درجة عالية من الفهم وأمناء فى ترجمتهم، وهناك من هو أقل من ذلك، لكن فى النهاية لا يوجد عمل مترجم دون أخطاء فبعضها يكون مقبولاً وفى مواضع أخرى يكون كارثيًا، وحين أقارن بين العمل المترجم وأصله العربى أجد فى بعض الترجمات أخطاء تعود فى الأساس إلى قدرات المترجم اللغوية وعدم إتقانه للغة العربية، فالحماس يدفع بعض المترجمين إلى دخول هذا المجال رغم أن قدرتهم على الترجمة غير كافية للقيام بهذا العمل.

● قدم لنا نموذجًا على هذه الترجمات التى ترى أنها كارثية؟

– من الأمثلة على الترجمات الكارثية ما حدث فى ترجمة رواية «عائد إلى حيفا» لغسان كنفانى وهو خطأ عائد فى الأصل لدار النشر وليس المترجم متعلق بخريطة وضعت لفلسطين؛ وضعوا رام الله فى إسرائيل وليس فى الضفة الغربية، وخلطوا بين الرملة ورام الله مما يجعل القراء لا يستطيعون فهم مضمون الرواية ومعاناة بطلها الرئيسي. وهذه الخريطة المغلوطة موجودة حتى الآن ويعاد طبع الرواية دون تصحيح هذا الخطأ.

●يحظى هاروكى موركامى بمكانة كبيرة فى العالم العربى هل يحظى بالتقدير نفسه داخل اليابان؟

– هناك حالة انقسام حوله فهناك جمهور يؤيده ويجتمع سنويًا وقت إعلان نوبل للآداب أملاً فى فوزه بها، ويشعرون بخيبة أمل حين يحصل عليها كاتب آخر، والقسم الآخر يكره أعماله، وعلى المستوى الشخصى أحب مقالاته أكثر بكثير من رواياته. يعجبنى فيها السلاسة وقدرته على الملاحظة، والفهم العميقة لما يجرى حوله

موراكامى من المغرمين بالثقافة الأمريكية، وشغوف بترجمة الأعمال الأمريكية إلى اليابانية، فترجم عددًا كبيرا جدًا من الروايات الأمريكية، وترجماته جيدة، ومن الذين ترجم لهم بكثرة ريموند كارفر (١٩٣٨- ١٩٨٨)، وترومان كابونى (١٩٢٤- ١٩٨٤)، فرنسيس سكوت كى فيتسجيرالد (١٩٤٠- ١٩٩٤)، جون ايرفينج (١٩٤٢-) وجيروم ديفيد سالينجر...إلخ، فالترجمة بالنسبة إليه ضرورية وحافز للكتابة الإبداعية عندهم كما يقول.

● هناك ولع خاص عند موراكامى بالرواية الأمريكية فما سر ذلك؟

– هاروكى من الجيل الياباني الذى تربى بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة، وهذا الجيل فى اليابان شديد الارتباط بالثقافة الأمريكية، فهى التى كونت وعيهم الفكري. وهو من الكتاب النشطين وكل وقته مخصص للترجمة والكتابة الإبداعية ولا يخرج كثيرًا وهوايته هى الجري، حياته منتظمة يشبه فى هذا الجانب انضباطية نجيب محفوظ

وتعبر رواياته عن الفئة المتوسطة وما أعلى منها فى المجتمع اليابانى وتمثلها بشكل جيد، وهى الطبقة المتأثرة بالثقافة الأمريكية بشكل عام.

●ذكرت أنك غير معجب بأدب موراكامى هل يمكنا أن نعرف السبب؟

– لأن أعماله لا يبرز فيها الطابع السياسى بالشكل الكافى فى أعماله، خاصة الأولى، وتظهر هذه النقطة بشكل جلى حين تقرأ الأعمال الأدبية المصرية المملوءة بالسياسة بشكل مفرط فى كثير من الأحيان، لكن بعد حادثة أوم شنريكيو وهى جماعة دينية متشددة قامت بعملية إرهابية بتاريخ ٢٠ مارس ١٩٩٥م برمى زجاجة غاز أعصاب السارين، أودت بحياة ١٣ شخصًا وأصيب نحو ٥٠٠٠ آخرين، بدأ موراكامى يدخل عوامل سياسية فى أعماله.

●ماذا عن علاقة هاروكى بإسرائيل؟

– سافر إليها عام ٢٠٠٩م بعد حصوله على جائزة إسرائيلية اسمها أورشاليم، وكان قبلها بعام قتل الكثير من الأبرياء فى قطاع غزة بقصف الطيران الإسرائيلي، وكانت هناك أقلام يابانية طالبته بعدم قبولها؛ لكنه ذهب إلى حفل توزيع الجوائز فى القدس ١٥ فبراير، مما جعل موقفه حرجًا فى اليابان واعتبر الكثيرون ذهابه شكلاً من أشكال التأييد لممارسات إسرائيل وجرائمها فى غزة؛ لكنه أصر على الذهاب وانتقد إسرائيل بخطاب غير مباشر بعنوان البيضة والحائط، هو لم يعجب الإسرائيليين رغم أن هناك «يهود» أمريكان حصلوا على هذه الجائزة من قبله وذهبوا لاستلامها وكان خطابهم أكثر مباشرة ضد الانتهاكات الإسرائيلية .

● فى الأخير ما العمل الذى تود أن تترجمه من العربية إلى اليابانية؟

– أمنيتى أن أترجم بعض قصص وأعمال يوسف إدريس التى لم تترجم، وكذلك ملحمة الحرافيش لنجيب محفوظ التى لم تترجم حتى الآن إلى اليابانية فهى عمل ضخم وأحب هذه الرواية أكثر من «أولاد حارتنا» وأعتبرها أقوى أعمال محفوظ فنيًا .

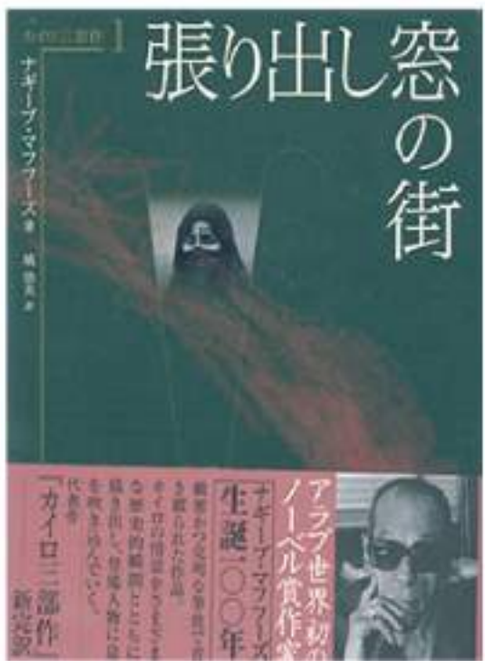

صورة العرب فى الذهنية اليابانية مرتبطة عادة بالنفط والصحراء والجمال والقوافل وعوالم ألف ليلة وليلة

سفر هاروكى موراكامى إلى إسرائيل جعل موقفه حرجًا فى اليابان واعتبره الكثيرون شكلا من أشكال التأييد لجرائم إسرائيل فى غزة

اليسار شكل وعى الشعب الياباني تجاه القضية الفلسطينية

حوار: د. عبدالكريم الحجراوي